

اثبات ظهور

الامام المهدي عليه السلام

و غيبته

منير خباز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اثبات ظهور الامام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) و غيبته

كاتب:

منير خباز

نشرت في الطباعة:

مجلة حوزة

رقم الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

| | |
|----|---|
| ٥ | الفهرس |
| ٦ | اثبات ظهور الامام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) و غيبته |
| ٦ | اشارة |
| ٦ | المقدمه |
| ٦ | ظهوره و غيبته |
| ٧ | دوافع الغيبة |
| ١٠ | التفاعل بين المسلمين و بين إمامهم الغائب |
| ١٠ | اشاره |
| ١٠ | التفاعل مع الإمام بعده أمور |
| ١٠ | الاحساس براقبته |
| ١٠ | التسديد و التأييد |
| ١١ | رؤية الإمام |
| ١٢ | پاورقى |
| ١٣ | تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية |

اثبات ظهور الامام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) و غيبته

اشارة

نوع: مقاله

پدید آور: خباز، منیر

عنوان و شرح مسئولیت: اثبات ظهور الامام المهدي و غيبته [منبع الکترونیکی] / منیر خباز
توصیف ظاهری: ١ متن الکترونیکی: بایگانی HTML؛ داده های الکترونیکی (٨ بایگانی: ٤٤.٥KB)

موضوع: محمد بن حسن (عج)، امام دوازدهم

ظهور منجی

المقدمه

صلی الله وسلم علیک یا رسول الله وعلی أهل بیتک المعصومین المنتجبین المظلومین، لعن الله الظالمین لکم من الأولین والآخرین إلى قیام یوم الدین. ورد عن الرسول الأعظم صلی الله علیه وآله: (إنی مخلف فیکم الثقلین کتاب الله وعترتی أهل بیتی ما إن تمسکتُم بهما لن تضلوا بعدی، وقد أنبأنی اللطیف الخبیر بأنهما لن یفترقا حتی یردا علیّ الحوض، فانظروا کیف تخلفوننی فیهما)، [١] صدق الرسول الکریم. ذکرنا فی اللیلة السابقة أن حدیث الثقلین يدل علی قضیة الإمام المنتظر عجل الله تعالی فرجه باعتبار أن حدیث الثقلین یصرح بأن العترة والکتاب لا یتفارقان أبداً إلى یوم القیامة: (وقد أنبأنی اللطیف الخبیر بأنهما لن یفترقا)، یعنی القرآن وأهل البیت، (حتى یردا علیّ الحوض)، القرآن لا یفترق عن أهل البیت وأهل البیت لا یفترقون عن القرآن إلى یوم القیامة. وهذا معناه أنه فی کل زمان یوجد القرآن لابد من وجود رجل من أهل البیت فی ذلك الزمان مع القرآن الکریم. الحدیث عن الإمام المنتظر عجل الله تعالی فرجه من خلال حدیث الثقلین يتم فی ثلاث نقاط:

ظهوره و غيبته

ذکرنا فی عدة لیلٍ سابقه أن مسألة ظهور الإمام أمر مسلم به بین جمیع المسلمین، لا أحد ینکر أن هناك إماماً یظهر آخر الزمان یملأ الأرض قسطاً وعدلاً، هذا لا ینکره أحد من المسلمین، فجمیع المسلمین شیعةً وسنةً یسلمون أن آخر الزمان یظهر إمام یملاً الأرض قسطاً وعدلاً. وهذا لیس فی خلاف، وذلك لدلالة القرآن والحدیث النبوی علی ذلك: القرآن الکریم یقول: (هُوَ الَّذِی أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِینِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ). [٢]. یعنی لابد أن یظهر الدین الإسلامی علی جمیع الأديان فی یوم من الأيام (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) لابد فی یوم من الأيام تمتد الدعوة الإسلامیة ویمتد النداء الإسلامی إلى جمیع أرجاء الأرض وتظهر رایة الإسلام خفاقة علی جمیع الریایات. (وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ). [٣]. یعنی یرثون الأرض، أي أنهم آخر من یحکم الأرض، هذا معنی الوارثین، والمستضعفون هم المسلمون طبعاً، المسلمون هم الوارثون. إذن لابد من دولة إسلامیة تعم أرجاء الأرض فی آخر الزمان، حسب صریح القرآن الکریم، وهذا أمر مسلم به لیس فی شک. كذلك ورد عن الرسول الأعظم صلی الله علیه وآله أنه قال - فی مستدرک الصحیحین -: (لا تقوم الساعة حتی تملأ الأرض ظلماً وجوراً، فیخرج رجل من أهل بیتی فیملؤها قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً). [٤]. وفي كثر العمال: (لا تقوم الساعة حتی یخرج رجل من أهل بیتی من ولد فاطمة فیملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً). [٥]. كذلك أيضاً ینقل ابن حجر

وذخائر العقبي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه ضرب بيده على كتف الحسين (ع) وقال: (من ظهر هذا، أو من صلب هذا، أو من ولد هذا - حسب اختلاف الروايات - مهدي هذه الأمة يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً). [٦]. مسألة ظهوره ليس فيها نقاش، إنما الكلام في غيبة الإمام فإن الشيعة الإمامية تعتقد أن الإمام ولد وهو غائب ويخرج يوماً من الأيام إذا أذن الله له بالخروج، وغيرهم من المسلمين يقولون: الإمام إلى الآن لم يولد وأنه يولد آخر الزمان ويخرج، فالخلاف في هذه النقطة، في الغيبة، هل أنه يولد آخر الزمان ويخرج، أي هل أنه ولد وهو غائب، أم لا؟ نحن الشيعة الإمامية نقول: نعم ولد وهو غائب، لماذا؟ أولاً: الدليل التاريخي ساعدنا، يعني أنت عندما تقرأ الآن كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان، [٧] أو تقرأ كتاب مطالب السؤول لمحمد بن طلحة الشافعي أو مثلاً تذكرة خواص الأمة لسبط ابن الجوزي، كلهم ينصون على أن الإمام الحسن العسكري (ع) أنجب ولداً اسمه محمد، ولد وغاب عن الأنظار، ويذكر صاحب وفيات الأعيان وغيره: وهو حي يرزق، وهذه كتب أهل السنة تنص تاريخياً على اسمه محمد ابن الإمام الحسن العسكري ولد وغاب، وهذه كتب تاريخية تنص على ذلك. ثانياً: من جانب آخر الأحاديث تؤيد وجود الإمام، فقد ورد عن الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله: (لا يزال الدين قائماً حتى تقوم الساعة ويقوم فيكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش)، [٨] وقلنا: إن هذا الحديث يدل على أن الأئمة متواصلين إلى يوم القيامة بمعنى أنه لا تمر فترة على الأمة الإسلامية بدون إمام، فإن هذا مستحيل (لا يزال الدين قائماً - كما رواه البخاري - حتى تقوم الساعة ويكون فيكم اثنا عشر أميراً أو اثنا عشر خليفة كلهم من قريش)، فلا تأتي فترة على الأمة أو زمان على الأمة الإسلامية خالية من وجود الإمام.. مستحيل!! وهذا ما أكدته الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله في حديث آخر، كما رواه صحيح مسلم: (من لم يعرف إمام زمانه ومات ميتة جاهلية). [٩]. لكل زمان إمام، كل زمان يمر على الأمة الإسلامية يوجد فيه إمام، أنت تسأل أي أحد مسلم قل له: من إمامك الذي هو إمام هذا الزمان؟ هل يوجد أحد يجرؤ ويتجاسر ويدعى أنه إمام الزمان؟ لا يوجد أحد يقول: أنا إمام الزمان، شرقاً وغرباً لا يمكن أن تنسب هذه الدعوى إلا للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه. الحديث يؤكد وجود إمام للزمان كله، ولا يوجد مسلم معد ومهياً لأن يدعى هذه الدعوى إلا للإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه. نأتى إلى حديث الثقلين الذي ذكرناه: (وقد أنبأني اللطيف الخبير بأنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض)، إذن لا بد لكل زمان من إمام والإمام باقٍ إلى يوم خروجه. والدليل التاريخي - كما ذكرنا - ساعدنا أن هذا الإمام الغائب، هذا الإمام الموجود هو محمد بن الحسن المهدي عجل الله تعالى فرجه. ومسألة استبعاد غيبة الإمام بأنه كيف يغيب هذه المئات من السنين، ويعيش هذه المئات من السنين؟ فهذه المسألة واضحة الدفع بعيسى بن مريم، فإن جميع المسلمين يقرون أن عيسى بن مريم لم يموت مازال حياً (وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ) [١٠] وفي آية أخرى (بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ) [١١] وما زال حياً ويظهر آخر الزمان، ونحن طبعاً بحسب روايات الشيعة نؤكد أن عيسى بن مريم يأتهم بالإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه ويصلى خلف الإمام في بيت المقدس. إذا كان يمكن أن يبقى عيسى بن مريم متمتعاً بصحة وعافية هذه السنين، وهذه المئات من السنين، فأى مانع يمنع من بقاء الإمام المنتظر هذه المئات من السنين بصحة وعافية مهياً لذلك اليوم العظيم، وهو يوم خروجه؟ إذا صح ذلك في عيسى بن مريم صح في الإمام المنتظر ولا يوجد مانع.

دوافع الغيبة

لماذا الإمام غائب؟ لماذا لا يظهر؟ نفترض أن الإمام ولد والآن غائب، البشرية بلا شك تحتاج إلى وجود إمام معصوم يبلغ الأحكام الواقعية و يقيم العدل و يقيم القسط و يرشد الأمة الإسلامية إلى خيرها. الأمة الإسلامية بحاجة ماسة إلى وجود الإمام، فلماذا لا يظهر الإمام؟ لماذا الإمام ما زال غائباً ولا يظهر؟ ما هو الدافع وما هو الداعي لغيبته وعدم ظهوره؟ الآن هذا سؤال يطرحه الكثير من الاخوة السنة وغيرهم. نحن نذكر هنا جوابين أو وجهين: الوجه الأول: ما طرحه علماءنا من أن البشرية لا بد أن تمر بتجربة مريرة تتهياً فيها لدولة الإمام (ع)، كيف تتهياً لدولة الإمام؟ خروج الإمام في هذه الظروف غير نافع، يعني لا توجد له الأرضية المهيأة للدولة الآن. فمثلاً

علمائنا يقولون بأن الزمن والظروف التي عاش فيها الإمام علي (ع) ما كانت تتحمل دولة الإمام علي، أي أن دولة الإمام علي كانت أكبر من الظروف التي عاشتها، فإنّ العقلية والتجربة البشرية آنذاك ما كانت في مستوى وعي حكم الإمام علي (ع) وما كانت في مستوى إدراك حكم الإمام علي (ع) وبالتالي لم يستقر حكم الإمام علي أكثر من خمس سنوات وكلها حروب ودماء واختلافات واضطرابات بين المسلمين، نتيجة أن التجربة البشرية ما كانت في مستوى حكم الإمام (ع). طبعاً، صحيح أن الإمام نصبه الرسول صلى الله عليه وآله خليفه على المسلمين لكن لما أبعدت الخلافة عنه خمساً وعشرين سنة جعلت الظروف غير مهيأة، وجعلت الظروف ليست في مستوى حكم الإمام أمير المؤمنين (ع). نقول الآن: إذا الإمام المنتظر يريد أن يقيم الدولة العادلة والدولة العامة الشاملة على أرجاء الأرض، ألا يحتاج إلى أرضية مهيأة؟ الجواب: نعم بلا إشكال. إذا كان الإمام يريد أن يقيم الدولة الإسلامية العامة على جميع بقاع الأرض (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ) [١٢] إقامة الدولة الإسلامية العامة تحتاج إلى أن البشر يستقبلون الإسلام، تحتاج إلى أن البشر يكونون مهينين نفسياً وذهنياً لقبول الإسلام ولاعتناق الإسلام ولتلقى الإسلام، ولأن يكونوا عوناً للإسلام. فالإمام وإن كان يحارب المرتدين ويحارب الكافرين ويحارب الظالمين، لكن لا يفنى البشر كلهم، بل لابد من وجود أرضية بشرية مهيأة نفسياً وثقافياً لدولة الإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه. وهذا كيف يتم؟ طبعاً يتم بأن البشرية تعيش التجربة المرّة وتمر البشرية بتجربة مرّة، فتجرب سائر الأنظمة وسائر الحضارات وسائر القوى وسائر الأجهزة إلى أن تأس البشرية من كثرة المشاكل الاقتصادية ومن كثرة الحروب ومن كثرة الفتن ومن كثرة الويلات التي تمر بها، إلى أن تنهأ نفسياً بكل انتظار وبكل شوق وبكل إلحاح إلى أن الخلاص الوحيد والعلاج الوحيد لها كلها هو الإسلام، وتؤمن البشرية وقد جربت أنظمة مختلفة من رأسمالية وشيوعية واشتراكية وأنظمة أخرى وحضارات مختلفة وحضارات متباينة، نعم وأجهزة مختلفة ومتعددة، وترى فشل الجميع وعدم كفاءتها. وطبعاً تزداد المشاكل البشرية يوماً بعد يوم، تزداد نسب المجاعة ونسب الفقر ونسب الحروب ونسب الفتن ونسب القلاقل ونسب الاضطرابات يوماً بعد يوم، إلى أن تصل البشرية إلى أن لا مخلص إلا الإسلام ولا علاج إلا الإسلام ولا حل إلا الإسلام ولا كافل لسائر المشاكل إلا الإسلام. إذا تهيأت البشرية إلى الإسلام وإلى نظام الإسلام كحل وعلاج كان ظرفاً مهيأً ومناسباً لخروج الإمام عجل الله تعالى فرجه فيخرج والبشرية تحت رايته لأنها راية الإسلام الذي هو الحل الوحيد لسائر المشاكل المادية والاقتصادية والأمنية. وهذا ما تؤكد عليه النصوص التي تذكر أنه يخرج بعد ما ملئت الأرض ظلماً وجوراً، والرسول لا يكذب، وهذا ليس معناه أن كل بقعة بقعة ستمتلي ولكن أغلب بقاع العالم هكذا (تملاً الأرض ظلماً وجوراً فيخرج رجل من أهل بيتي فيملؤها قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً). فلا بد للبشرية أن تخوض هذه التجربة المريرة التي تهيئها لقبول دولة الإمام ولقبول صوت الإمام سلام الله عليه. الوجه الثاني: السيد محمد باقر الصدر رحمه الله يذكر أن غيبة الإمام نافعة حتى للإمام نفسه، فضلاً عن البشرية، والرأي يختص به لا يطرحه غيره من العلماء. يقول: كل دور يحتاج إلى كفاءة مناسبة للدور، فمثلاً موسى بن عمران متى بُعث رسولاً؟ لما بلغ أربعين سنة والقرآن الكريم يقول: (وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاشْتَدَّتْ رَأْيُهُ) [١٣] يعني أصبح عقله ناضجاً وخبرته ناضجة ورجولته كاملة.. (آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا) الدور كان يحتاج إلى هذا النوع من الكفاءة، يعني ما كان يمكن لموسى بن عمران أن يقوم بدوره كرسول إلا بعد هذا السن وبعد هذه التجربة. [١٤]. نأتى إلى النبي الأعظم صلى الله عليه وآله بعث وعمره أربعون سنة، هو نبي منذ ولادته، وقد ورد عنه صلى الله عليه وآله كما في كتاب تفسير الرازي: (كنت نبياً وآدم بين الماء والطين). [١٥]. الله تبارك وتعالى خلق النبي نوراً قبل أن يخلق آدم وأعطاه النبوة قبل أن يخلق آدم، نور يجتبي بالنبوة والعصمة والطهارة قبل خلق آدم. ولقد ورد عنه صلى الله عليه وآله: (إن الله خلق نورى ونور على قبل أن يخلق آدم بألفى عام)، [١٦] كما ورد عنه صلى الله عليه وآله: (كنت نبياً وآدم بين الماء والطين). [١٧]. إذن هو نبي منذ ولادته، فلماذا لم يبعث إلا - وعمره أربعين سنة؟ لأنه ما بعث بالدعوة وإن كان نبياً إلا بعد أربعين سنة، والتجربة الإسلامية تقتضى تهيئته كقائد تنقاد له النفوس وتدع له القلوب وتلتف حول رايته وتؤمن بخبرته وتؤمن بنضجه وتؤمن بفكره، ويحتاج إلى أن يمر بهذا السن، ويحتاج إلى أن يمر بهذه التجربة، ويحتاج إلى أن يمر بهذا الحد المعين فيتهيأ لقيادة الأمة آنذاك،

فالدور يحتاج إلى هذا الاستعداد. بالنسبة للإمام المنتظر، السيد الصدر - وهذا رأى يختص به ولعله غريب على الناس - يقول: إن الدور الذى يقوم به الإمام المنتظر ليس دوراً عادياً، لم يقم به نبي ولا رسول، إقامة دولة إسلامية على جميع بقاع الأرض، هذا الدور الذى هو إقامة دولة إسلامية على جميع بقاع الأرض، وكما فى بعض الروايات تستمر هذه الدولة أربعين سنة، [١٨] إقامة دولة على جميع بقاع الأرض ولمدة أربعين سنة دور عملاق ما قام به أحد قبله لا من الأنبياء ولا من الرسل ولا من الأوصياء. إذن يحتاج هذا الدور إلى كفاءة تتناسب مع الدور نفسه، فإن ضخامة الدور تقتضى ضخامة الكفاءة وضخامة الاستعداد، كلما كان الدور عظيماً احتاج إلى عظمه فى الكفاءة أكثر، وكلما كان الدور أكبر احتاج إلى كفاءات أكبر واستعدادات أكبر، والإمام المنتظر يقوم بدور ما قام به أحد، وهو إقامة دولة إسلامية عامة على جميع بقاع الأرض، وهذا يحتاج إلى إعداد وخبرة تتناسب مع الدور تماماً. وهذا يحتاج إلى شخص عاصر جميع الحضارات وعاصر جميع المجتمعات وعاصر جميع الأنظمة وعاصر جميع الدول، لأنه إذا عاصر جميع المجتمعات تعرف على جميع الأهواء وعلى جميع الشهوات وعلى جميع أنواع الميول وإذا عاصر جميع الأنظمة تعرف على نقاط الضعف ونقاط القوة فى كل نظام، وإذا عاصر جميع الحضارات تعرف على عوامل البقاء وعوامل الفناء فى كل حضارة معاصرة، فجميع الحضارات معاصرة وجميع الأنظمة معاصرة وجميع المجتمعات معاصرة، وجميع الأزمنة التى تمر على البشرية تكسب هذا الشخص الذى يعاصرها قدراً كاملاً فى الخبرة بما تحتاج إليه الدولة الإسلامية العامة على جميع وجه الأرض. جميع نقاط الضعف والقوة فى المجتمعات وفى الحضارات وفى الأنظمة وفى أجهزة الحكم حاصله لديه، لأنه عاصر الجميع وجرب الجميع فوصل إلى الإعداد الكافى للقيام بدوره كقائد عام وكقائد لدولة إسلامية عامة. طبعاً يأتى الإنسان هنا يتساءل: هل الإمام قبلاً لا يعرف؟ وهل هو قابل للتعلم؟ أى أنه كلما عاش يتعلم أكثر، هل الإمام هكذا!!! صحيح الإنسان البشر العادى كلما يعيش يزداد معرفة وخبرة وينضج ويتكامل، لكن كإمام معصوم هل الإمام كذلك؟! معنى يحتاج إلى أن يعيش فترة طويلة من الزمن يكتسب فيها خبرات ومعارف وثقافات؟ هل الإمام المعصوم كذلك؟ السيد الصدر يجب عن هذا السؤال يقول: عندنا فرق بين العلم وبين الخبرة، العلم أمر نظرى والخبرة أمر تطبيقي، والأمر التطبيقي يحتاج إليه الإمام كإمام كإمام آخر، فمثلاً الطبيب عنده معلومات نظرية بحتة، فإنه عندما يبدأ يفتح عيادة ويعالج المرضى تلك المعلومات النظرية تظهر للوجود فيبدأ يطبقها أثناء عيادته وأثناء علاجه، هذا الطبيب بعد تطبيقه للمعلومات الطبية النظرية ماذا يحصل؟ يحصل على أنه كان عنده علم نظرى والآن تحول إلى خبرة، وفرق بين الخبرة والعلم النظرى، هذا كان منذ دراسته إلى أن انتهى إلى مستوى معين يحمل معلومات نظرية، الآن عندما بدأ بتطبيقها تحول إلى خبرة فالخبرة غير المعلومات النظرية. مثال أوضح: النبى الأعظم صلى الله عليه وآله، انظر هذه الآية من القرآن الكريم - وهذه الآية كثير من اخواننا أهل السنة يركزون عليها - القرآن الكريم يقول فى حق النبى صلى الله عليه وآله: (وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحاً مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنْتَ تَدْرِى مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ) [١٩] فأهل السنة يقولون: انظروا النبى قبل البعث ما كان يعلم شيئاً، لأن الآية تقول: (مَا كُنْتَ تَدْرِى...). يعنى قبل الوحي أنت لا تعلم شيئاً حتى الإيمان ما كنت تدري ما هو، فكان النبى مثل الناس، (مَا الْكِتَابُ) يعنى من قبل نزول القرآن، ولكنه سبحانه وتعالى يقول فى مورد آخر: (وَلَا تَخْطُئُ بِإِيمَانِكَ إِذَا لَارْتَابَ الْمُجْطَلُونَ) [٢٠] إذا كانت تلك الآية تقول: ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان، ما هو معنى هذه الآية؟ فهذا هو الذى نركز عليه، وهو الفرق بين الدراية النظرية والدراية التطبيقية، الدراية التطبيقية، الدراية التفصيلية، والنبى الأعظم صلى الله عليه وآله قبل البعث يدرى بتمام الأمور ولكن دراية نظرية ودراية علمية، وبعد البعث ما درى به مجال التطبيق، خاض حروباً وخاض غزوات وطبق دولة إسلامية وعاصر منافقين وعاصر اليهود وعاصر المسيحيين، جادلهم وناقشهم، وهذا النوع من التجربة التى مر بها النبى صلى الله عليه وآله ثلاث وعشرين سنة ويطبق ما درى، يطبق المعلومات النظرية خلال ثلاث وعشرين سنة. يقول صاحب الميزان هذه الثلاث والعشرين دراية تفصيلية، يقول له: أنت قبل نزول الوحي وقبل نزول الكتاب لم تكن عندك دراية تفصيلية، دراية تطبيقية ثم أعطيناك هذه الدراية التفصيلية ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان. [٢١]. نحن نؤمن بأن الإمام المعصوم منذ ولادته يعلم ويدرى سائر الأمور التى تحتاجها الدولة الإسلامية العامة وما تحتاج إليه المجتمعات وما تحتاج إليه الحضارات

والأجهزة المختلفة، كان يعلم بذلك لكنه علم نظري. لكن معاصرة الإمام بالفعل، فعلاً- الإمام يعيش ١٤٠٠ سنة تقريباً يعاصر الحضارات بنفسه ويكتشف الأنظمة بنفسه ويعاصر المجتمعات بنفسه، هذا النوع من التجربة التي يمر بها أثناء غيبته، تحوّل ذلك العلم النظري إلى خبرة تطبيقية، وهذه الخبرة التطبيقية تساعد على إقامة النظام الإسلامي العام على وجه الأرض. وتوجد عندنا روايات تؤيد هذا، فقد ورد عن الإمام الصادق (ع) في الكافي: (لولا أننا نزداد كل جمعة لنفذ ما عندنا) [٢٢] الإمام يتكامل ويمر بمراحل تكاملية، تزداد علومه ومعارفه. إذن السيد رحمه الله يقرر أن الغيبة ضرورية حتى للإمام وليست ضرورية فقط لنا وللعالم، حتى يتم الإعداد الكافي المناسب للدور الذي يقوم به، وهو دور إقامة لحكم الإسلام على جميع وجه الأرض. وطبعاً إننا ندرك أن هذا الرأي أولاً خاص بالسيد الصدر، وبعض العلماء يختلف معه ويرى أن الإمام المعصوم لا يحتاج إلى هذه الخبرة ولا يحتاج إلى هذه التجربة لأنه قادر على تطبيق النظام في أي ظرف وفي أي وقت وهو في غير حاجة إلى الخبرة وغير حاجة إلى أن يمر بهذه التجربة. هذا اختلاف في الآراء. هذا بالنسبة إلى النقطة الثانية، مسألة غيبة الإمام المنتظر ودوافع الغيبة.

التفاعل بين المسلمين و بين إمامهم الغائب

إشاره

كيف نتفاعل مع الإمام وهو غائب؟ إذا كان غائباً عن أنظارنا كيف نتفاعل معه ونستفيد من أنواره ونستفيد من وجوده عجل الله تعالى فرجه وهو غائب؟

التفاعل مع الإمام بعدة أمور

الاحساس برقابته

نحن عندنا روايات تدل على أن الأعمال تعرض على الإمام، فالإمام الصادق (ع) قال: إن الله تبارك وتعالى يقول: (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ) [٢٣] قال الإمام: المؤمنون هم الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله، وإن أعمالكم كانت تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى الإمام من بعده. [٢٤]. وفي رواية أخرى عن سماعة بن مهران يقول الإمام (ع): ما لكم تسوؤون رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قلت: كيف سيدي؟ قال: إن أعمالكم لتعرض عليه فإذا رأى سيئه ساءه ذلك. [٢٥]. المؤمن طبعاً يشعر برقابة الله تبارك وتعالى (وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ) [٢٦] (يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى)، لكن إذا زاد إحساسى برقابة الله يزداد إحساسى برقابة الإمام أيضاً، طبعاً يزداد خوفاً ويزداد خشوعى ويزداد بُعدى ونفورى عن الذنب والرذيلة، إذا شعرنا بأن الإمام يرانا ويراقبنا وتعرض عليه أعمالنا وتعرض عليه سيئاتنا وذنائبنا زاد إحساسنا بالرقابة، وزاد بعدنا عن الذنب وبعدنا واجتنابنا للرذيلة. فإذا التفاعل مع الإمام عجل الله تعالى فرجه وهو غائب بالشعور بغيبته والإحساس برقابته عجل الله تعالى فرجه.

التسديد والتأييد

كلنا نعتقد أن الإمام يسدد الشيعة وإن كان غائباً، ولولا تسديده وتأيينه لانقرض التشيع من زمن طويل، فالتشيع منذ زمن السلطة الأموية وزمن السلطة العباسية تيار مبعوض محارب معارض من جميع ألوان المعارضة والمحاربة، وبقي التشيع مستمراً وامتد وكثر ونمى، يحمل علماء ومفكرين ومثقفين على مدى التاريخ وعلى مدى الأيام، نتيجة تسديد الإمام وتأيين الإمام (ع). وإذا الإمام يكتب إلى الشيخ المفيد «إنا لنحضر أفرأحكم وأترأحكم ولا يعزب عنا شيء من أخباركم ولولانا لاصطلمتكم اللاواء وألمت بكم الأعداء». [٢٧]. دعاء الإمام، بركات الإمام، تسديد الإمام، هو الذى يحفظ التشيع على وجه الأرض. فنحن هذه البركات التى نراها والامتداد

الشيعة المستمر على وجه الأرض نغزوه لوجود الإمام وخير الإمام وبركة الإمام عجل الله تعالى فرجه.

رؤية الإمام

كيف يرى الإنسان الإمام؟ طبعاً نحن عندنا رواية تنفي رؤية الإمام (ع). الإمام كتب إلى علي بن محمد السمرى - آخر السفراء - يا علي بن محمد السمرى عظم الله أجور اخوانك فيك، فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام، ولا تعهد لأحد من بعدك فقد وقع البلاء والغيبه التامة، ولا- ظهور إلا- بإذن الله، وذلك بعد قسوة القلوب وطول الأمد، وسيأتى قوم من شيعتنا يدعون مشاهدتنا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفينى وقبل الصيحة فهو كاذب مفتر، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. [٢٨]. كيف نوفق بين هذه الرواية وبين ما علم من رؤية كثير من العلماء ورؤية كثير من الصلحاء ورؤية كثير من الأبرار للإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه؟ العلامة الحلى أحد أقطاب الشيعة الإمامية كان يدرس عند عالم من علماء السنة، هذا العالم كتب كتاباً للرد على الشيعة والتشيع، العلامة الحلى طلب هذا الكتاب من أستاذه ولم يوافق لأنه يعرف أن العلامة ذكى وقادر على الرد، فلم يعطه الكتاب، حاول معه العلامة أن يعطيه، قال: إذا كان كذلك أعطيك إياه ليلة واحدة فقط، أخذ العلامة الكتاب من أستاذه وصمم على أن يسهر تلك الليلة على الكتاب ويستنسخه بالكامل. ونام وهو يستنسخ الكتاب من شدة التعب لما نام رأى كأن رجلاً ماثلاً أمامه أخذ منه الكتاب قال له: أساعدك على نسخه، ولم يستيقظ العلامة إلا قريب الفجر، إلا والكتاب منسوخ، فعلم العلامة أنه الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه. [٢٩]. أيضاً السيد بحر العلوم عندما سئل قيل له: الإمام يقول: من ادعى المشاهدة فهو كاذب مفتر، وأنت كما يقولون عنك رأيت الإمام، كيف نوفق بين رؤيتك وكلام الإمام؟ قال: ماذا أقول وقد ضمنى إلى صدره؟! وكثير من القصص التي تذكر للإمام عجل الله تعالى فرجه. [٣٠]. نحن نقول: المقصود بهذا الحديث (من ادعى المشاهدة فهو كاذب مفتر) يعنى من ادعى السفارة والنيابة، الإمام يقول: بعد علي بن محمد السمرى لا توجد سفارة، أما رؤية الإمام والتشرف بمحضرة الشريف والاستفادة من أنواره الشريفه ومن تأييده ومن تسديده فهو أمر شائع مشهور لكثير من العلماء والصلحاء والأبرار، حتى الشخص العادى، فالإمام ورد عنه أنه قال: (لولا ذنوب شيعتنا لرأونا رأى العين) [٣١] ولا يحجبنا عنه إلا ذنوبنا ومعاصينا وتجاوزنا وذنائبنا. وفي بعض الروايات من قرأ دعاء العهد أربعين صباحاً وفق لرؤية الإمام، إما يقظة وإما فى المنام، [٣٢] ودعاء العهد فيه تشويق لرؤية الإمام؛ «اللهم إن حال بينى وبينه الموت الذى جعلته على عبادك حتماً فأخرجنى من قبرى مؤتراً كفى شاهراً سيفى مجرداً قناتى ملبياً دعوة الداعى فى الحاضر والبادى، اللهم أرنى الطلعة الرشيدة والغرة الحميدة واكحل ناظرى بنظرة منى إليه وعجل فرجه وأوسع منهجه». دعاء الندبة.. دعاء الفرج، أدعية وردت عن أهل البيت لتقوية علاقتنا بالإمام المنتظر، لنظل على علاقة نفسية بالإمام، لنظل على شوق وعلى انتظار وعلى لهفة وعلى توجه نفسى للإمام (ع) هذه الأدعية إذا مارسناها تزداد الלהفة والشوق والانتظار له عجل الله تعالى فرجه، وهذا الشوق النفسى له آثار طيبة على السلوك وله آثار طيبة على الرزق وله آثار طيبة على العمر وله آثار طيبة على التوفيق وعلى التعلق النفسى بالإمام المنتظر عجل الله تعالى فرجه. وكثير من الصلحاء يذكرون عنه الرؤيا الجميلة والرؤيا المفيدة، فأحد العلماء فى النجف كان يكرر أبيات السيد حيدر الحلى «الله يا حامى الشريعة... الخ» فهذا العالم يقرأ أبيات العتاب للسيد الحلى فى الليل ويبكى... لوقعة الطف الفظيعة ماذا يهيجك إن صبرت بأمص من تلك الفجيعة أترى تجيء فجيعه خيل العدى طحنت ضلوعه حيث الحسين على الثريالى جنب الشريعة ذبحته آل أمية ظاممخضب فاطلب رضيعه [٣٣]. ورضيعه بدم الوريدونام هذا العالم ورأى فى المنام الإمام المنتظر جالساً حزيناً مطأطئ الرأس باكى العين وقف عنده هذا العالم قبل يديه قال: سيدى مالى أراك حزيناً؟ قال: يا هذا أبلغ سيد حيدر السلام وقل له: لا يعاتبني فليس الأمر بيدى كلما عاتبني مزق قلبى أنا لا أقدر على ذكر مصيبه جدى الحسين. اللهم بحق الإمام تقبل أعمالنا وشافى مرضانا ومرضى المؤمنين وعجل لوليک الفرج واقض حوائج المؤمنين وأيد من نصر الدين وانصر الإسلام والمسلمين. وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

باورقي

- [١] راجع سنن الترمذى، ج ٥: ٣٢٨، السنن الكبرى للنسائى، ج ٥: ٤٥، المعجم الكبير للطبرانى، ج ٥: ١٥٤ - ١٨٦،
- [٢] سورة التوبة، الآية: ٣٣.
- [٣] سورة القصص، الآية: ٥.
- [٤] المستدرک للحاکم، ج ٤: ٤٦٤، ٥٥٧.
- [٥] كنز العمال للمتقى الهندي، ج ١٤: ٢٦١، ح ٣٨٦٥٣، ج ١٤: ٢٦٤، ح ٣٨٦٦٢.
- [٦] راجع ذخائر العقبى للطبرى: ١٣٦، لسان الميزان لابن حجر، ج ٣: ٢٣٨.
- [٧] راجع وفيات الأعيان لابن خلكان، ج ٤: ١٧٦.
- [٨] راجع صحيح البخارى، ج ٨: ١٢٧، صحيح مسلم، ج ٦: ٣، مسند أحمد، ج ٥: ٨٦ - ١٠٧، سنن أبى داود، ج ٢: ٣٠٩، المستدرک للحاکم، ج ٣: ٦١٨.
- [٩] صحيح مسلم، ج ٦: ٢٢، ولفظ الحديث: «...ومن مات وليس فى عنقه بيعة مات ميتة جاهلية».]
- [١٠] سورة النساء، الآية: ١٥٧.
- [١١] سورة النساء، الآية: ١٥٨.
- [١٢] سورة التوبة: الآية: ٣٣.
- [١٣] القصص (٢٨): الآية ١٤.
- [١٤] راجع بحث حول المهدي للسيد الشهيد الصدر (قدس سره).
- [١٥] تفسير الرازى، ج ٣: ٢١٣.
- [١٦] راجع معانى الاخبار للصدوق: ٥٦، ح ٤، مناقب آل أبى طالب لابن شهر آشوب، ج ١: ٢٧.
- [١٧] المناقب لابن شهر آشوب، ج ١: ٢١٤، مسند أحمد، ج ٤: ٦٦ وفيه (، آدم بين الروح والجسد)، كنز العمال للمتقى الهندي، ج ١١: ٤٥٠، ح ٣٢١١٥، وفيه: (بين الروح والطين).
- [١٨] راجع عقد الدرر للشافعى السلمى: ٢٤١، باب ١١، الفتن لابن طاووس: ٨٠، باب ١٨٢.
- [١٩] سورة الشورى، الآية: ٥٢.
- [٢٠] سورة العنكبوت، الآية: ٤٨.
- [٢١] راجع تفسير الميزان للطباطبائى، ج ١٨: ٧٧.
- [٢٢] الكافى للكلينى، ج ١: ٥٤، باب لولا ان الأئمة يزدادون لنفد ما عندهم، ولفظ الحديث فى الكافى: «لولا أنا نزداد لانفدنا».
- [٢٣] سورة التوبة، الآية: ١٠٥.
- [٢٤] راجع مناقب آل أبى طالب لابن شهر آشوب ج ٣: ٥٠٤، تفسير القمى، ج ١: ٣٠٤.
- [٢٥] راجع بصائر الدرجات للصفار: ٤٤٦، الأمالى للشيخ المفيد: ١٩٦.
- [٢٦] ق (٥٠): الآية ١٦.
- [٢٧] راجع الاحتجاج للطبرسى، ج ٢: ٣٢٣.
- [٢٨] الاحتجاج للطبرسى، ج ٢: ٢٩٧، كمال الدين للصدوق: ٥١٦، ح ٤٤.
- [٢٩] راجع البحار للمجلسى، ج ٥٣: ٢٥٢.
- [٣٠] راجع البحار للمجلسى، ج ٥٣: ٣٠٢، ج ١٠٢: ٤.

[٣١] راجع توقيع الناحية المقدسة إلى الشيخ المفيد في كتاب الاحتجاج للطبرسي، ج ٢: ٣٢٥، ولفظه: ولو أن اشيعاً وفقهم الله لطاعته على اجتماع من القلوب في الوفاء بالعهد عليهم لما تأخر عنهم اليمن بلقائنا ولتعجلت لهم السعادة بمشاهدتنا...

[٣٢] راجع مهج الدعوات لابن طاووس: ٣٣٤، البحار للمجلسي، ج ٥٣: ٣٢٨.

[٣٣] راجع البحار للمجلسي، ج ٥٣: ٣٣١.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أُمَّرْنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبَحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللَّهُ - كان أحدًا من جهايدة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشعفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفئ مصباحها، بل تتبع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحرى الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافته الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرى الأدق للمسائل الدينية، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المتبدله أو الرديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامع ثقافية على أساس معارف القرآن و أهل البيت عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافته القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إناله منابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعة، و...

- منها العدالة الاجتماعية: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في أكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدة مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض فى القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعية، الاخلاقية و الاعتقادية (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كمشك، و الرسائل القصيرة SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد

جَمكرانَ و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع " ما قبل المدرسة " الخاص بالأطفال و الأحداث المُشاركين في الجلسة
 (ى) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة
 المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد/ " ما بين شارع " پنج رمضان " و مُفترق " وفائى / " بنايه " القائمية "
 تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢٠٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزاتية الحالية لهذا المركز، شعبة، تبرعية، غير حكومية، و غير ربحية، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافى الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينية و العلمية الحالية و مشاريع التوسعة الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقية الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - فى حدّ التمكن لكل احدٍ منهم - إيانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولى التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

